والتناقض الوطني الخاص وظروف النضال في الاقطار العربية .

ان عدم وضوح هذه النقطة تعيدنا الى تحديد مسألة الحلقة المركزية في الصراع او التناقض الرئيسي الذي تواجهه الامة العربية ... ان التناقض الرئيسي الذي تواجهه الامة العربية يكمن قبل كل شيء في الامبريالية. والامبريالية في مواجهتها لحركة التحرر الوطني العربية تعتمد على قاعدتين : الاولى ، اسرائيل وهي محصورة ضمن قطر عربي واحد (فلسطين) تواجه مجموعة من الاقطار العربية المحيطة بها جغرافيا . الثانية ، الرجعية العربية وهي منبسطة على امتداد الاقطار العربية وبالتالي مواجهتها ضرورة تاريخية لتصفية ركيزة أساسية من ركائز الامبريالية .

ان اي اخلال في هذا الميزان معناه العمل على تغليب وجه من الامبريالية على الاخر وتأجيل الصراع بارادة ذاتية لا موضوعية مع الوجه الاخر. وهنا بالضبط تكمن خصوصية التناقض في الثورة العربية حيث تواجه عدوا متعدد الرؤوس لم يسبق لاي ثورة في العالم ان واجهته في مرحلة واحدة .

ان تعدد مهام الثورة العربية في فترة زمنية واحدة يعني اولا تعدد النضالات على صعيد الوطن العربي وثانيا عدم عزل النضالات عن بعضهما البعض وثالثا تحديد التأثيرات المتبادلة بين النضالات القطرية ضد الانظمة ووظيفتها السياسية والعسكرية ضد اسرائيل وايضا النضال الفلسطيني ضد اسرائيل ووظيفته السياسية والعسكرية في مواجهة الانظمة .

وعلى اساس هذا التحديد يمكن كشف جوهر النضال العربي ضد الامبريالية وقواعدها وخصوصية هذا التناقض في الظرف العربي الراهن ... وهنا نستطيع ان نقول بأن شعار فلسطينية الثورة العربية صحيح عندما يكون الهدف من ذلك منع احتواء الانظمة للثورة الفلسطينية وفي الوقت نفسه ان هذا الشعار خطأ عندما يكون الهدف منع الجماهير العربية من المشاركة في تحرير فلسطين ان عبر التوجه نحو اسرائيل او عبر التوجه نحو اسقاط الانظمة القائمة التابعة للامبريالية .

اذن هناك نضال قومي عام يشمل الوطن العربي باكمله وهو نضال موجه ضد الامبريالية . ويكتسب هذا النضال خصوصية في كل قطر عربي على حده تميزه عن غيره من النضالات لتصب جميع هذه النضالات في مواجهة اسرائيل . وهناك ايضا خصوصية للنضال الفلسطيني كجبهة صدامية ضد اسرائيل تجد شروط انتصارها بنمو حركة التحرر الوطني العربية .

هذه الملاحظات السريعة ليست كافية لتحديد صحة الموقف الراهن من الصراع الدائر ضد الامبريالية في ارجاء الوطن العربي . الا انها تشكل مدخلا لفهم الخلاف مع ما قاله ناجي علوش في طروحاته حول حرب الشعب العربية .

وليد نويهض

شحادة يوسف ، **الواقع الفلسطيني والحركة النقابية** ، (مركز الابحاث ، م. ت. ف. ، بيروت ، ١٩٧٣)

ما زالت الدراسات السوسيولوجية جديدة على الواقع الثقافي العربي ، وهي ما زالت تبدو ، بالرغم من ضروراتها وفوائدها العملية الملحة السياسية والاجتماعية ، ترفا لم يحن أوانه بعد . لقد كان علم الاجتماع في بلادنا ، وما زال ، هو علم الاجتماع الجامعي ، النظري ، البعيد عن الواقع ،والمغترب عنه كليا ، خارج الجدران الجامعية السميكة ، بدأت البذرة تنمو : دراسات تتناول جوانب مختلفة من حياتنا بالدراسة الجادة ، لم يعد التأمل كافيا لفهم المجتمع السابق . صار من الضروري ان نفهم الواقع على حقيقته ، وكما هو فعلا ، حتى نستطيع ان نتحكم به وان نخضعه لسيطرتنا . ما السبب ؟ بالاضافة الى تنامي وعينا نتيجة الاحتكاك الثقافي بالغرب ، هناك ايضا الضرورات العملية . فبنتيجة التحولات الاجتماعية، وبالتالي الثقافية ، العميقة ، التي شملت قطاعات واسعة من مجتمعاتنا. وبنتيجة الحاجة الى دراسة الضرورات المستجدة والمرحلة العالية التي وصلتها حركة التحرر القومي العربية فيصراعها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، بدأت التيارات والدراسات السوسيولوجية الجديدة تجد أرضا خصبة وتقبلا اجتماعيا ، وبالتالي تأثيرا ، ما كانت